لابد كون احد امور ذلك المحل الابعد انهاء الامر الى المطهر فعرفوه بذلك الامر
وظن ان ذلك من قبل المنع له والصد عن المرور في طريقه الذي اراده وما عرف
المقصود وان ذلك التوقيف عام لجملة الوفود فانصرف ذاهبا وانثنى مغاضبا
ليقضي الله امرا كان مفعولا وعاد الى الباشتين واخبرهما انه منع من الطلوع
فبادرا بالرجوع ولبس الامر كما ذكر فتعهضا من جنبهما وامرا المدافع ورفع
الخيام والتقدم بذلك العسكر اللهام الى محل يقال له منكث وخيموا به وتكررت
المراسلات بين المطهر وبينهم في امر الهدنه فكاد الامر يقع ثم تعقبه
من احد الباشتين الخلاف وعدم الايتلاف ودخلت سنه تسع وخمسين
وتسعمايه في غره المحرم منها نهض مصطفى باشا باصحابه واستقر في محل يقال
له راس العينين فلم يلقه احد من جند المطهر ولو قابله منهم احد كانت
الان الباشا اراد مرة
اصابه الوهن العظيم والخطب الجسيم وما ذاك قد كان مال الى الهدنه
واطفا نار الفتنه بعد ان اثارها واشعل نارها فلما علم الباشا ازدمر تضعضع
الباشا مصطفى وانه لم يجر في جنابه مكر ووقع في اثره بجموعه وعسكره فاقام
بالخيام في ذلك المقام اربعه ايام فوجه المطهر لمقابلتهم ولد اخيه صلاح
ابن شمس الدين في عسكر عظيم الى المشهد القريب من مدينة ثلا ووقع بين العسكرين

حرب شديد ونكرات وهي حروب ترتب الاريب وتذهل مهجة اللبيب وثبت
جند المطهر ثباتا لم يعهد مثله في الايام الماضيه والقرون الخاليه مع
كثره اجناد السلطنه وشده باسهم وكثره المدافع معهم وكثره الربرطانات وجعل
جند المطهر لانفسهم اخاديد في الارض وكانوا يصطلون من نار تلك المدافع والبنادق
ويسطلون من حرها ما افنا تلك البنادق واشتد التقارب بين الفريقين وكاد يحصل
الاختلاط العيلقين ولم يذكر في تاريخ من التواريخ ان جيشا ثبت ذلك الثبات وقتل
من اعيان عسكر المطهر عده معدوده وامه جميعه مفقوده منهم السيد الماجد
الهمام المقدام شرف الدين الحسين عز الدين المويدي وفتح فيه صوت فاطلع الى
وعليه قبه صغيره ولوح
حصن ثلا وتوفي به ودفن في مقدمه حصن ثلا وقبره الى اليوم مشهور ومزور واستشهد
من اصحاب المطهر الشيخ محمد ابن عبد الله العبيدي ولما اشتد الحرب وعبس والضيق
وطال
جنديه وعسكره وطال الجلاد وسا الاعادي وقع في خلال تلك المضاربه والمبارزه
والمهاجمه ضرب في الفقيه عماد الدين يحيى النصيري وعبد عبده من قبايل الطاهر
فلما عاينوا ما اصابه ولوا مدبرين وانصرفوا منهزمين فحصل من ذلك العشل
واحتفل بقيه الجحفل وكانوا في مخلاف يقال له مخلوق فلما خلا ذلك المكان من حماته
توجهت اليه فرقه من عساكر السلطان فاستقر جند المطهر وهم امورا في

مقتل السيد الحسين رحمه الله

Copyright © King Saud University